سورة الطلاق

قال تعالى: ﴿ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [الطلاق: ١]

القراءات: «مبينة»: قرأ ابن كثير وشعبة بفتح الياء وقرأ الباقون بكسرها.

التوجيه: قال ابن عاشور: وقرأ الجمهور (مبينة) بكسر الياء التحتية أي هِي تبين لمن تبلغه أنها فاحشة عظيمة فإسناد التبيين إليها مجاز باستعارة التبيين للوضوح أو تبين لولاة الأمور صدورها من المرأة فيكون إسناد التبيين إلى الفاحشة مجازًا عقليًا وإنما المبين ملابسها وهو الإقرار والشهادة فيحمل في كل حالة على ما يناسب معنى التبيين. وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم مبينة بفتح التحتية أي كانت فاحشة بينتها الحجة أو بينها الخارج ومحمل القراءتين واحد. ووصفها بمبينة إما أن يراد به أنها واضحة في جنس الفواحش أي هي فاحشة عظيمة وهذا المقام يشعر بأن عظمها هو عظم ما يأتيه النساء من أمثالها عرفًا وإما أن يراد به مبينة الثبوت.

قال تعالى: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٣]

القراءات: «بالغ أمره» قرأ حفص «بالغ» بغير تنوين «أمره» بالجر وقرأ الباقون بالتنوين والنصب على الأصل.

التوجيه: قرئ بتنوين «بالغٌ» ونصب «أمره»، وقرئ بدون تنوين «بالغ»، وجر «أمره» على إضافة اسم الفاعل «بالغٌ» على مفعوله «أمره»، وكلاهما فصيح في اللغة.

obeikandl.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [الطَّلَاق: ٤]

القراءات: «يسرًا»، «بعد عسر يسرًا» قرأ أبو جعفر بضم السين في الجميع والباقون بإسكانها.

التوجيه: قراءة ضم السين لاتباع حركة الضم عليها لما قبلها سواءٌ الياء في كلمة «يُسرًا» أو العين في كلمة «عُسرًا»، وقراءة الإسكان للتخفيف لثقل توالي الضمتين، وهما استعمالان مشهوران عند العرب. ولعلّ وجههما بداية أنّ اليسر العظيم آتٍ من عند الله لتفريج العسر مهما عظم، وهو ما تدل عليه قراءة الضم «عُسُرٍ»، «يُسُرًا» وذلك لما يفيده ثقل الضمة، وكذا العسر اليسير الذي يناسبه قراءة الإسكان لما يفيده السكون من خفة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ ﴾ [الطَّلَاق: ٦]

القراءات: «وجدكم»: قرأ روح بكسر الواو والباقون بضمها.

التوجيه: قال ابن عاشور: والوجد: مثلث الواو [أي: في الواو الحركات الثلاثة؛ الضم والفتح والكسر] وهو الوسع والطاقة، وقرأه الجمهور بضم الواو وقرأه روح عن يعقوب بكسرها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴾ [الطَّلَاق: ٨]

القراءات: قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة ويعقوب وأبو جعفر «نُكُرًا» وقرأ الباقون «نُكْرًا».

التوجيه: قراءة ضم الكاف لاتباع الكاف حركة الضم التي على النون، وقراءة الإسكان للتخفيف لثقل توالي الضمتين، وهما استعمالان مشهوران عند العرب، ولعل وجههما – والله أعلم – هو بيان تفاوت عذاب الأمم المهلكَة، فمن كان أشد كفرًا وتكذيبًا كان عذابه أعظم وهو ما تفيده قراءة «نكُرًا» بضم الكاف، وقراءة الإسكان للدلالة على وجود أمم كافرة أقل تكذيبًا وكفرًا من أممٍ أخرى يكون عذابها أقل، وإن كان عذاب الله كله عظيمًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [الطَّلَاق: ١١]

القراءات: «يدخله»: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بالنون على الالتفات والباقون بالياء.

التوجيه: قراءة النون «ندخله» بنون العظمة تفيد عظيم النعيم الذي أعده الله للمؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقراءة الياء تفيد أنّ ذلك بيد الله وحده، يمنّ على من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ويعاقب بعدله، من يشاء وهو العزيز الحكيم.

❁❁❁

openkanal.com